

المحور الثالث: نظام "سويفت"

تعتبر البنوك أكثر المستفيدين من التطورات التكنولوجية والمعلوماتية، في تقديم خدماتها لذلك فإنها تعرف ارتفاعا مستمرا في حجم معاملاتها، خصوصا مع ظهور أسواق مالية عالمية جديدة. لذلك فهي مجبرة على تطوير أنظمة التبادل لديها للتّمكن من التحكم في عملياتها، سواء من حيث أمنها أو من حيث سرعة تنفيذها.

نظام سويفت هو نظام جديد لتبادل الرسائل المالية بين بنوك مختلف دول العالم، فقد انضمت إليه العديد من البنوك، وذلك نظرا للمزايا التي يوفرها نظامه المعتمد في نقل تعليمات الدفع والتحويل، ومقارنة مع الهاتف التلكس، وقبلهما البريد العادي، فهو نظام آلي يتحدى كل الأساليب السابقة.

تعريف نظام "سويفت"

تأسست "سويفت" كجمعية عالمية وعملت على إنشاء شبكة عالمية للاتصالات المالية، وبالتالي:

"سويفت" هي اختصار لعبارة "جمعية الاتصالات السلكية واللاسلكية المالية الدولية" عبر العالم "Society World Inter Bank Financial Telecommunication"، وهي شركة بلجيكية تتخذ مقرها الاجتماعي في بروكسل، يتم تسييرها ومراقبتها كليا من طرف الشركاء، والبنك الوطني البلجيكي هو المشرف الرئيسي على هذه المراقبة.

نشأت سويفت ما بين 239 بنكا من أكبر البنوك الأوروبية والأمريكية، موزعة على خمسة عشر بلدا في بروكسل وكان ذلك بموجب القانون البلجيكي لسنة 1973.

سويفت جمعية لا تهدف إلى تحقيق الربح، بل تهدف إلى تأمين عمل شبكة دولية للاتصالات الالكترونية بين ممثلي الأسواق المالية، وتوفير وسيلة مضمونة لتسوية المدفوعات وذلك بإدخال مقاييس موحدة في العلاقات المصرفية الدولية.

كما أنها تضمن تسيير العمليات بأجهزة الإعلام الآلي للشبكة باتصالات خاصة.

تقدم جمعية سويفت خدماتها التقنية المتطورة بالاعتماد على مجموعة من المحللين الخبراء والتقنيين الأخصائيين في مجالا الاتصالات السلكية واللاسلكية.

أنشأت جمعية سويفت هذه شبكة ما بين البنوك مخصصة لنقل رسائل التحويلات عبر الحدود، أو لنقل تعليمات الدفع، نشأت سنة 1977 بهدف تعويض التلكس الذي لم يكن آمنا وسريعا بما يكفي. وتعد أكبر وأهم شبكة عالمية للتحويلات المالية الالكترونية في العالم، خصوصا وأن لها دورا توثيقيا لكل العمليات المنفّذة بين البنوك، فهي تضمن عدم إمكانية أحد أطراف المعاملة من التهرب منها ونفيها، بمعنى أنه لا يمكن لأي من المتعاملين أن ينفي وجود صفقة قام بإبرامها ويريد التهرب من إتمامها لأي سبب من الأسباب. فالرسائل المالية هي ذلك الضمان الذي تحوزه "سويفت" عن مختلف العمليات المنجزة.

استعمالات نظام سويفت

← تمكن شبكة سويفت البنوك المساهمة فيها من الخدمات التالية:

- تبادل تعليمات الدفع ومختلف أنواع الإشعارات الأخرى، وبشكل قياسي وموحد ومتعارف عليه بين كل البنوك الجهوية أو الدولية والتي تعد أعضاء في الجمعية سويفت، كأوامر الشراء والبيع، وهذا دون أن يسمح هذا النظام سويفت بإجراء المقاصة بين الحسابات
- تأكيد تنفيذ العمليات.
- تبادل تعليمات التسوية والتسليم، وأوامر الدفع والتحويل وغيرها من التعليمات الأخرى.

وعليه، يسمح النظام سويفت فقط بنقل رسائل وتعليمات الدفع بين البنوك في مجال التجارة الدولية في نقل وتحويل المعلومات المالية المتعلقة بالصفقة.

تحتوي رسائل سويفت على بيانات محددة متعلقة بتاريخ إنشاء ونقل وتنفيذ عملية الدفع، حسب طبيعة الاعتماد المناسب لعملية البيع.

إيجابيات النظام سويفت

يوفر نظام "سويفت" مجموعة من الإيجابيات التي جعلته نظاما ناجحا ورائجا في الكثير من دول العالم، وهي كما يلي:

- يمكن الدخول إلى شبكة "سويفت" طيلة اليوم دون انقطاع، وطيلة أيام الأسبوع. فنظام سويفت يخزن الرسائل الواردة إليه عند الضرورة، وينقلها بشكل فعال إلى الجهة المرسل إليها بمجرد أن تكون جاهزة لاستقبالها.

_ يعتمد نظام "سويفت" على تقنية استخدام رسالة موحدة الأشكال تم تحديدها بعناية لتكون قابلة للتعرف عليها من قبل كل بنوك العالم المنضمة إلى الشبكة "سويفت"، كما أنها تستعمل لغة تواصل موحدة.

_ إن هذا التوحيد من شأنه أن يسهّل التواصل بين الأنظمة المعلوماتية للبنوك المنضمة، هذا من جهة. ويساهم في تقليل تكاليف المعالجة من جهة أخرى.

← هذا الأمر أدى إلى إتاحة استخدام النظام على نطاق واسع بين البنوك والمؤسسات المالية في العالم.

_ انتقال الرسائل بين البنوك في إطار شبكة سويفت يتصف بالسرعة، فالرسائل تنتقل بين البنوك في بضعة ثوان مهما كانت المسافة الموجودة بينها. كما يمكن إصدار الحوالة دورياً بموجب تعليمات ثابتة على حساب الزبون.

_ توفر شبكة سويفت لمستعمليها السرية، بحيث يمكن لمستعمليها أن يشقروا رسائلهم مسبقاً من خلال أجهزتهم الخاصة التي تمكنهم من الدخول إلى الشبكة، مما يوفر الحماية التامة ضد أي محاولة اختراق. أو تلاعب

_ يتميز نظام "سويفت" كذلك بقلّة التكلفة بالنسبة للبنك مقارنة مع أنظمة التحويل الأخرى وهو الأمر الذي يفسر ازدياد عدد الدول الأعضاء المنضمة لهذا النظام الذي يقدم خدماته لأكثر من 9000 مؤسسة مالية موزعة على أكثر من 209 دولة حول العالم، من بينها الجزائر التي انضمت سنة 1991.

ولكن تطبيق نظام سويفت في البنوك الجزائرية واعتماده لتحويل الأموال، يكون بشرط احترام الإجراءات الضرورية المشترطة في النظام رقم 07- 01 المتعلق بالتجارة الخارجية، وذلك بهدف مراقبة العملة الأجنبية التي يتم تحويلها إلى عملة وطنية، إذ يعد التوطين إلزامياً قبل الشروع في أية عملية مصرفية.

راجع النظام رقم 07- 01 بكل تفاصيله وتعديلاته، وهو موجود في الأرضية

_ تتوفر وسائل المعالجة التي يتوفر عليها نظام "سويفت" على برامج مطوّرة لاكتشاف وتصحيح الأخطاء، بحيث يمكن مراقبة شكل الرسائل وتصحيحها في حالة ما غ شكل إذا ورت بشكل خاطئ..

- كل رسالة صادرة عن شبكة "سويفت" تتضمن رمزا سريا خاصا بها يسمح بالتعرف على مصدر الرسالة وعلى مستقبلها، ويضمن بأن نص الرسالة لم يتم تعديلها خلال نقلها من بنك إلى بنك آخر.

⇐ بفضل هذه الآليات الآمنة التي ينطوي عليها هذا النظام، فإن سويفت يعد وسيلة مضمونة لنقل الرسائل المالية واستقبالها عالميا، لذلك يعتبر النظام المفضل في مجال تحويل الأموال فيما بين دول العالم والتي تنضم إلى الشبكة باستمرار...

- لا يوجد حد أعلى لقيمة الحوالة، كما يتم إصدار الحوالات بجميع العملات الأجنبية.